

تد انتبهوا اليها بعد اشارة الغريبين لها . وترد الى الذهن هنا كلمات الجنرال دي غول كمثل . لا يختلط العرب عادة بالاسرائيليين او يرونهم على الشاشة ولكن الغريبين يرونهم امامهم كل يوم . وفي كل يوم يكشف الاسرائيليون عن غرورهم وغطرستهم في كل رمشة عين وحركة اصبع . ولن استغرب مطلقا اذا رايت باحثا صهيونيا يحاول تتبع اوليات الحديث عن الغطرسة الصهيونية الى رواسب ايدولوجيات المعادين للمسامية في اوروبا . قصة الغطرسة الاسرائيلية قصة تمتد وراء مسرح النزاع العربي الاسرائيلي وقد ذاقت اصنافا منها اوروبا قبل ان شعر بمرارتها على الستقنا . انها مرارة المرض الذي ينبغي ان يبعث في النفوس من الشفقة بقدر ما يبعث فيها من القزز .

خالد القشطيني

[٢]

تعقيب من مؤلف

اوجه هذه الرسالة الى هشام عبدالله ومحمود عزمي صاحبي التعليق على كتابي « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » .

ان المتصفح لمراجعة كتابي « الجديد » يلمس التجني على الواقع حيث صب السيدان عبدالله وعزمي جام غضبهما على الكاتب والكتاب معا عندما تصيدا الاخطاء المطبعية لاتهامي بسوء الامانة في النقل عن المصدر تارة وبالسطحية وعدم الدقة تارة اخرى ولينصبا انفسهما رسلا في الواعظ والارشاد .

وقبل الشروع في الحديث اري من واجبي تثبيت الحقائق الاتية :

١ - ان هناك عدة اخطاء مطبعية في الكتاب موضوع المراجعة والتي لا يخلو منها كتاب مطبوع وذلك لاسباب فنية لا نزن احدا يجهلها .

٢ - لقد جمعت معلوماتي من اربعة اركان الارض لاجعل من عملي متكامل (تقريبا) . ومن البديهيات ان اعتمد على المراجع العربية الجادة.

المعاصرة من كلمات « يا عمال العالم اتحدوا » او « النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة » .

وعندما نضع هذه السطوة والقدرة والمكانة ازاء الذلة التي عاشها المستوطنون اليهود في فلسطين « حثالة الكرة الارضية » كما كان الانكليز يسمونهم ، وعندما نتذكر السرعة التي انقلبت بها المقادير والمقاييس يتعين علينا ان نخرج عن قالب البشرية المعتاد اذا طلبنا من الاسرائيليين ان يتحلوا بالتواضع ويبتعدوا عن الغطرسة .

لمس العالم العربي هذه الغطرسة في التصرفات العسكرية والتصريحات السياسية لزعماء تل ابيب . ولكنني اشك قليلا في أن يكون العرب اول من لفت النظر الى هذه الظاهرة . بل وربما كانوا

تلقت شؤون فلسطينية هذه الرسالة من مؤلف كتاب «الجديد في العسكرية الاسرائيلية» الذي سبق للمجلة ان نشرت مراجعة له في العدد التاسع والعشرين . ونحن ننشسر الرسالة بنصها الحرفي :

اتفق ان استهديث في العدد (٢٩) من « شؤون فلسطينية » على قبسا من « أنوار » هشام عبدالله ومحمود عزمي المسلطة على كتابي « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » ، هذا القبس من النور الذي على شحوبه وما يشعر به من علل فيشله ، ينبغي ان يصور ويصفى لنتنصر على ظلمة الجهل وسوء النية . لان القضية التي نعاني نتطلب منا تجنيد جميع جهودنا ، لتجعل جريمة لا تغفر من تصرفاتنا غير المسؤولة ، ومنها اصدار الاحكام المتهوسة على ما يسمه به بعضا عن جديسة وموضوعية فتشوه معناه .

وآمل من هذه الزاوية ، وخدمة لتلك الغاية ، ان تنشروا رسالتي هذه في « شؤون فلسطينية » .